هم طامعون في ثواب الآخرة لانهم يعتقدون انهم علي
حق وان تمسكهم بشريعة موسي ينفعهم فلا يكونوا
آيسين والجواب ان المراد باليأس الحرمان اي قد حرموا
من ثواب الآخرة وقوله من الاخرة من لابتداء الغاية
اي انهم لا يوقنون بالاخرة البتة وكذلك من الثانية في
قوله من اصحاب القبور لابتداء الغاية بمعني انهم لا يوقنون
ببعث الموتي البتة فيأسهم من الاخرة كيأسهم من
موتاهم لاعتقادهم عدم بعثهم مع ايقانهم لا وانكر
لان اليهود وان كانوا يومنون بالاخرة الا انهم لما كذبوا
الرسول حسدا وعنادا مع علمهم بانه رسول صادق يئسوا
من ان يكون لهم في الاخرة ثواب الجنة من اصحاب
القبور من تبعيضية ومدخولها في محل نصب علي الحال
اي كما يئس الكفار حال كونهم بعض اصحاب القبور
اي بعض المقبورين اذ المقبورون فيهم المومن والكافر
وهذا الاعراب هو الذي يناسب تقرير المفسر حيث
قال الكائنون من اصحاب القبور بقوله اي المقبورين
اذ تعرض عليهم ظرف ليئسوا والمراد عرضها عليهم
وهم في القبور وقوله لو كانوا امنوا قيد للنسبة في
قوله مقاعدهم اي التي كانت لهم لو امنوا قبل الموت
وقوله وما يصيرون اليه اي معطوف علي مقاعدهم والله
اعلم

سورة الصف

مناسبتها

مناسبتها لما قبلها انه لما نهي الخروج للجهاد بقوله ان كنتم
خرجتم جهادا بين الحامل علي الجهاد بقوله ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله صفا او مدنية هذا هو
المختار ونسب للجمهور فكان الاولي تقديمه سبح لله
ما في السموات وما في الارض اما او الموصول هنا وفي الحشر
والجمعة والتغابن جريا علي الاصل وسقطه في الحديد
موافقة لقوله فيها له ملك السموات والارض ولقوله هو
الذي خلق السموات والارض ان قلت هلا قيل
سبح لله السموات والارض وما فيهما فيكون اكثر مبالغة
اجيب بان المراد بالسماء جهة العلو فيشمل السماء
وما فيها وبالارض جهة السفل فيشمل الارض وما
فيها ان قلت ما الحكمة في انه قال في بعض السور
سبح بلفظ الماضي وفي بعضها يسبح بلفظ المضارع
وفي بعضها سبح بلفظ الامر اجيب بان الحكمة
تعليم العبد بان يسبح الله علي الدوام لان الماضي
يدل علي الزمان السابق والمضارع يدل علي المستقبل
والامر يدل علي الحال لم تقولون الاستفهام
للتلطف في العتب ان كان المراد بقوله امنوا حقيقة
والا كان للتوبيخ والتقريع ولم مركبة من لام الجر
وما الاستفهامية والاكثر علي حذف الفها في حرف الجر
لكثرة استعمالها معا فلذا استحقت التخفيف واقترانها في الدلالة علي المستفهم عنه